اثر حروب الاسترداد على الواقع الديني

الاستاذ المساعد الدكتور
بهاء موسى حبيب
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

المدرس المساعد
زينب مسلم رزاق

اثر حروب الاسترداد على الواقع الديني

The impact of the Reconquista on the religious reality

الاستاذ المساعد الدكتور
بهاء موسى حبيب
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات
Assistant Prof. Baha Mousa Habib
University of Kufa/ College of Education for Women
bahaam.habeeb@uokufa.edu.iq

المدرس المساعد
زينب مسلم رزاق
Assist. Lect. Zainab Muslim Razaq
zainabm.alkarawi@student.uokufa.edu.iq

الملخص:

شهدت فترة حروب الاسترداد تدهورا في الوضع الديني للأندلس، حيث شهدت دويلات الأندلس انقساما بين فقهاءها فمنهم من أيد ملوك الطوائف و آخرون عارضوهم. الا أنهم اتفقوا في ذات الوقت على ضرورة توحيد البلاد و التصدي للهجوم النصراني، كما لعب الفقهاء دورا هاما في توجيه ملوك الطوائف و الحفاظ على الوحدة المذهبية في مواجهة التحديات الخارجية، مما ساهم ذلك في تعزيز الصمود الإسلامي في الأندلس.

كلمات مفتاحية: حروب الاسترداد، الاندلس، الواقع الديني، الفقهاء، الوحدة المذهبية.

Abstract

The period of the Reconquista witnessed a deterioration in the religious situation of Al-Andalus. The Andalusian city-states experienced division among their scholars; some supported the Taifa kings, while others opposed them. Nevertheless, they agreed on the necessity of unifying the country and confronting the Christian invasion. Additionally, the scholars played a significant role in guiding the Taifa rulers and preserving sectarian unity in the face of external challenges, which contributed to strengthening the Islamic resistance in Al-Andalus

Keywords: Reconquista, Al-Andalus, religious reality, scholars (fuqaha), sectarian unity

المقدمة:

الحمدلله رب العالمين و الصلاة و السلام على اشرف الأنبياء و المرسلين، محمد و على آل بيتهِ الطيبين الطاهرين.

تعد حروب الاسترداد الاسبانية ذات تأثير كبير على الواقع الديني في بلاد الاندلس، اذ اثرت بشكل واضح على واقع الحياة الدينية التي عاشها المسلمين في كل دويلة من دويلات الاندلس، مما جعلت فقهاءهم و علماء الدين ينشقون الى فئتين متناحرتين فئة كانت ترى بأن حروب الاسترداد ما هي الا خطر خارجي يهدد دينهم و امن بلادهم، لذا كانت هذه الفئة ممن حاربت تلك الحركة النصرانية دفاعاً عن دينهم و بلادهم و كانوا يرون ان ملوك الطوائف ما هم الا بيادق عسكرية وضعت في ايدي النصارى الاسبان لأستخدامهم في إعادة دويلات الاندلس الى حظيرة الحكم النصراني و من هؤلاء الفقهاء ابن حزم الذي قال فيهم "اللهم إنا نشكو إليك تشاغل اهل الممالك من أهل ملتنا بدنياهم عن إقامة دينهم ...."، و الفقية ابن العسال الذي وصف حال المسلمين في بلاد الاندلس بالخوف و القلق و الاضطراب بسبب ضعف حكامهم و تآمر النصارى الاسبان عليهم و غيرهم. اما الفئة الأخرى التي أيدت ملوك الطوائف فهولاء طمعوا في الحصول على مكاسب دنيوية مثل الوصول الى مكانة مرموقة و نفوذ في السلطة، فأخذوا يشجعون أولئك الملوك على بغيهم و تخريبهم في البلاد. كما تناولت هذه الدراسة جهود فقهاء الاندلس في توحيد البلاد و كيفية التصدي لحركة الاسترداد الاسبانية من خلال خطبهم التي كانوا يبثونها الى أبناء المجتمع الاندلسي، فضلا عن جهودهم في الحفاظ على الوحدة المذهبية في بلاد الاندلس. و لأهمية حروب الاسترداد الاسبانية و تأثيراتها على جوانب عديدة مثل الجانب الديني جاءت هذه الدراسة لتعطي توضيحاً مفصلاً لذلك.

أولاً: موقف الفقهاء من ملوك الطوائف:

أختلف الفقهاء الأندلسيون في مواقفهم المؤيدة والمعارضة لحكام الطوائف و لنظامهم الذي ساروا عليه في إدارة شؤون كل دويلة من الدويلات، فأعتمد ملوك الطوائف على الفقهاء نظراً لدورهم المتميز روحياً و فكرياً و ثقافياً في المجتمع الأندلسي، و كان حكام الطوائف بحاجة إلى الفقهاء لاعتبارات سياسية.[١] ففي عصر الطوائف شكل الفقهاء دويلات خاصة بهم مثل أبن حزم بن جهور في قرطبة و القاضي إسماعيل بن عباد في إشبيلية وغيرهم، وكانوا على فئتين، منهم من سار على نهج حكام الطوائف متغاضين عن ظلمهم وجورهم طمعاً في الحصول على مكاسب مادية،[٢] وهؤلاء وصفهم أبن خفاجة في شعره بانهم:

دَرسُوا العُلومَ لِيَملِكُوا بِجدالِهِمْ فيها صُدُورَ مَراتِبٍ ومَجالِسِ
وتَزَهَدوا حتى أَصابُوا فُرصَةً في أَخذِ مالِ مَساجِدٍ وكَنائسِ[٣]

وكأن أبن خفاجة يريد أن يوضح في أبياته الشعرية هذه بان الفقهاء أي رجال الدين درسوا مختلف العلوم وتفقهوا في الدين لأجل الحصول على مكاسب دنيوية من خلال التودد إلى أصحاب السلطة والنفوذ، كما حدث في فترة دويلات الطوائف كإضفاء صفة الشرعية إلى حكمهم متناسين ظلمهم و تعسفهم تجاه أبناء المجتمع الأندلسي، كما قال الشاعر بانهم قد وصلوا إلى أعلى درجات الزهد حتى استغلوا ذلك في أخذ أموال المساجد والكنائس.

أ- موقف الفقهاء المؤيد لملوك الطوائف(فقهاء السلطة):

كان التنافس شديد بين حكام الطوائف حول انشاء ممالك لهم والتسابق في كسب تأييد الفقهاء لأن حكمهم كان ينقصه مبررات وأسس شرعية لأن الشرعية في الأندلس كانت قائمة على أساس اسلامي أي إنها كانت مبنية على أسس وأحكام المذهب المالكي، لذلك كان حكام الطوائف يتجنبون معارضة رجال الدين من الفقهاء والعلماء، فقربوا البعض منهم ومنحوهم الألقاب التشريفية ووسعوا عطائهم، فنجد أن فئة منهم قد ناصرت السلطة.[٤] في المقابل كان رجال الدين يشكلون دعماً كبيراً لملوك الطوائف في ظل فترة من فترات الأندلس التي سادها الانحلال والفوضى والفساد الأخلاقي والاجتماعي، فقد كان الفقهاء يبررون ظلمهم وتعسفهم ويزكون تصرفاتهم وأكلهم لأموال الرعية. ويخدمون الأمراء والملوك للحصول على النفوذ والأموال، ويصدرون فتاوى شرعية بما تخدم مصالحهم ومصالح الملوك والسلطة للتغطي برداء الدين والشرع.[٥] وقد وصفهم أبن بسام بقولهِ: "والفقهاء أئمتهم صموت عنهم، صدوف عما أكد الله عليهم في التبين لهم، قد أصبحوا بين آكل من حلوائهم، خائض في أهوائهم، وبين مستشعر مخافتهم، آخذ بالتقية في صدقهم، وأولئك هم الأقلون فيهم".[٦] أما ابن حزم فقد قال عنهم: "ولا يغرنكم الفساق والمنتسبون إلى الفقه، اللابسون جلود الضأن على قلوب السباع، المزينون لأهل الشر شرهم، الناصرون لهم على فسقهم"[٧].

وقد دفعهم طمعهم في الحصول على مكانة و نفوذ في ممالك هؤلاء الملوك إلى التودد اليهم وتشجيعهم على البغي، و زينوا لهم الباطل، و وصفوا انتصاراتهم على المسلمين بالبطولة و القوة، ومن ذلك ما كتبه ابن القصيرة[٨] على لسان المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية في

وصفه لما فعله بإحدى المدن الإسلامية من التدمير و الخراب و القتل و التنكيل باهلها.[٩] قائلاً: "فتقدمت في معسكر الفتة يد الاعجال، و حالت البديهية بينه وبين الاحتفال، فأنَخْتُ به على بلده اياماً، قَطعتُ فيها دونه كل الرفاق، و لم ابقِ حوله سقفاً على جدار و لا قائماً على ساق، ثم مررت إلى جهة فلانة أجوس خلالها، و أتقرى بالنهب و الاحراق أعمالها، و أتسنم معاقلها، و أجعل أعاليها أسافلها".[١٠] واللافت للنظر ان هؤلاء الفقهاء جعلوا من تلك الحروب و الفتن أن تكون بين المسلمين أنفسهم، ليس ذلك فقط بل انهم كانوا يبررون صراع الأمراء و قتلهم المسلمين الأبرياء بسوء سياسة خصومهم و تعسفهم، و بحجة ان صراع هؤلاء الامراء من أجل صالحهم و هم بذلك يعطلون شرع الله تعالى الذي حث العلماء و الفقهاء على قول كلمة الحق عند سلطان جائر.[١١] ومن العلماء من كان هدفه الحصول على الوظائف و المكاسب المادية.[١٢] و منهم القاضي أبي الأصبغ عيسى بن سهل الذي توفي سنة(٤٨٦هـ) من قضاة غرناطة الذي اشتهر أيام الدولة الصنهاجية، و كان "من جلة الفقهاء، و كبار العلماء، حافظاً للرأي، ذاكراً للمسائل، عارفاً بالنوازل، بصيراً بالأحكام، متقدماً في معرفتها".[١٣] و كذلك يحيى بن محمد بن حسين الغساني القليعي من أهل غرناطة أيضاً و كان فقيهاً نبيلاً من كبار علمائها و مشاوراً فاضلاً.[١٤] و هناك أيضاً من الفقهاء ممن كانوا ضد الوجود المرابطي في الاندلس الذين جاهروا بتأييدهم لحكام الطوائف و أن كانوا قلة قليلة إلا ان مواقفهم كانت واضحة تجاه المرابطين و منهم الفقيه ابي عبدالله محمد بن الفرج الذي يقال عنه بانه كان متعصباً للعباديين ضد المرابطين.[١٥] نستنتج من ذلك ان هذا النوع من الفقهاء قد انجرف وراء مصالح شخصية بتأييدهم لحكام الطوائف رغم معرفتهم بسوء سياسة هؤلاء الحكام و ظلمهم تجاه أبناء مجتمعهم الا ان الرغبة في كسب الأموال و الوصول إلى مراكز مرموقة في الحكم دفع رجال الدين من الفقهاء و العلماء إلى التغاضي عن استبداد أولئك الملوك و تعسفهم و أضفاء صفة الشرعية على حكمهم.

ب ــ موقف الفقهاء المعارض لحكام الطوائف:

لم يستسغ رجال الدين أسلوب و طريقة الحكم التي سار عليها حكام الطوائف في فترة القرن الخامس الهجري، و كان هناك طائفة من رجال الدين المخلصين لمبادئهم الدينية يفضلون الانعزال عن الحكام حتى و لو كان ذلك على حساب مصالحهم الشخصية، و رفضوا تولي مناصب القضاء والمناصب الأخرى اعتراضاً على الوضع السياسي و الاجتماعي و الأخلاقي المتدني الذي كانت تمر به البلاد خلال فترة الفتنة البربرية في القرن الخامس الهجري[١٦].

و كان لابن حزم مقالة في حكام الطوائف جاء فيها: "اللهم إنا نشكو إليك تشاغل أهل الممالك من أهل ملتنا بدنياهم عن إقامة دينهم، و بعمارة قصور يتركونها عما قريب عن عمارة شريعتهم اللازمة لهم في معادهم و دار قرارهم، و بجمع أموال ربما كانت سبباً إلى انقراض أعمارهم و عوناً لأعدائهم عليهم".[١٧]

ومن الأسباب التي دفعت هؤلاء الفقهاء إلى معارضة حكام الطوائف هو عدم وجود نظام اداري في حكم البلاد كثر عدد الخلفاء في الاندلس، "فصار الأمر في غاية الاخلوقة و الفضيحة، أربعة كلهم يسمى بأمير المؤمنين، في رقعة من الأرض مقدارها ثلاثون فرسخاً في مثلها".[١٨] و مما قاله ابن حزم أيضاً في حكام الطوائف "والله لو علموا أن في عبادة الصلبان تمشية أمورهم لبادروا إليها، فنحن نراهم يستمدون النصارى فيمكنونهم من حرم المسلمين و أبنائهم و رجالهم يحملونهم أسارى إلى بلادهم، و ربما يحمونهم عن حريم الأرض و حسرهم معهم آمنين، و ربما أعطوهم المدن و القلاع طوعاً فأخلوها من الإسلام و عمروها بالنواقيس، لعن الله جميعهم و سلط عليهم سيفاً من سيوفه".[١٩]

أما الفقيه ابن العسال فقد صور حال المسلمين في بلاد الأندلس بالحياة البائسة التي يملؤها الخوف و القلق و الاضطراب فقد كان المجتمع الاندلسي ضحية لمؤامرات اعدائهم النصارى الاسبان من جهة و ضعف حكامهم من جهة أخرى لذلك وصفهم ابن عسال بقوله:

ولقد رمانا المشركون بأَسهمٍ

لم تخط لكن شأنها الإصماء

باتت قلوب المسلمين برعبهم

فحماتنا في حربهم جبناء

إلاّ ان هذا الاستنكار والنصح لم يأتِ بأية نتيجة و كان حكام الطوائف لا يشعرون بخطورة الأوضاع التي تمر بها البلاد.[٢٠] فكان وصف حكام المسلمين بالضعف والجبن في ظل هذه الظروف المضطربة دليل على ابتعاد هذا الفقيه عن حكام الطوائف وشدة سخطه عليهم، كما انه كان يعتبر مثالاً للعلماء والفقهاء في موقفهم المعادي تجاه هؤلاء الذين تسموا بأسماء الخلفاء.[٢١] لذلك نرى ان علماء وفقهاء الاندلس كان لهم دور واضح في مواجهة امراء الطوائف ونقد تصرفاتهم ومراقبة سلوكهم فمنهم من رفض التعامل مع السلطة الظالمة والحاكم الجائر، ومنهم من تعامل معها عن طريق النصح والارشاد، مثل الحسن بن الجد الذي نقد انشغال حكام الطوائف بمصالحهم وأمور الدنيا،[٢٢] ووصف حال الاندلس في تلك الفترة بأبياته الشعرية قائلاً:

أرى الملوك أصابتهم بأندلس ... دوائر السوء لا تبقي ولا نذر

قد كنت أنظرها والشمس طالعة ... لو صح للقوم في أمثالها النظر

ناموا وأسرى لهم تحت الدجى قدر ... هوى بأنجمهم خسفاً وما شعروا

وكيف يشعر من في كفه قدح ... تحدو به مذهلات الناي والوتر[٢٣]

فهذه الفئة من الفقهاء اثارت الخوف و القلق لدى السلطة الحاكمة، التي تجسد موقفها منهم بالسجن و القتل و صد كل من يحاول الخروج على أحكامها و سياستها و من الأمثلة على ذلك قتل المعتضد بن عباد للفقيه أبا حفص الهوزني بسبب انتقاده سياسة المعتضد و اتهامه بالتخاذل والتهاون في الجهاد، كذلك الفتح بن عباد الذي قام بقتل أحد علماء قرطبة و كبارها و هو عمر بن حيان بن خلف بن حيان بسبب نقده اللاذع لسياسة الفتح بن عباد و كان ذلك سنة (٤٧٤هـ)[٢٤].

ثانياً: جهود فقهاء الاندلس في توحيد البلاد و التصدي لحركة الاسترداد الاسبانية:

كان لبعض فقهاء الاندلس جهوداً واضحة في الحث على الجهاد و التصدي لحركة الاسترداد الاسبانية، و توحيد البلاد عبر نشر الدعوة إلى ذلك أو من خلال خطبهم إلى أبناء المجتمع الاندلسي أو عن طريق الرسائل و الكتب التي يصدرونها.

فقد كانت دعوة الباجي خير مثال على ذلك و حظيت دعوته بتأييد المتوكل بن الأفطس، و كذلك كان القاضي أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور(٣٦٤ ــ ٤٣٥هـ) احد الداعين إلى وحدة البلاد منذ فترة دويلات الطوائف، و استمرت محاولاته في توحيد البلاد مدة من الزمن الا أن جهوده باءت بالفشل فاعلن الغاءها سنة (٤٢٢هـ) و تولى بنفسه رئاسة حكومة قرطبة[٢٥].

١ – الفقيه أبو محمد عبدالله بن يوسف بن عبد البر:

ومن فقهاء الاندلس الذين شاركوا في الدعوة إلى الوحدة السياسية في البلاد الفقيه أبو محمد عبدالله بن يوسف بن عبد البر[٢٦] الذي عرف برسائله التي تدعو إلى الوحدة و الإصلاح، ومن تلك الرسائل ما كتبه عن لسان أهل بربشتر عندما استنجدوا بأهل الاندلس بشكل عام و بأمراء الطوائف بشكل خاص.[٢٧] التي جاء فيها "حرسكم الله بعينه التي لا تنام فإنا خاطبناكم مستنفرين، وكاتبناكم مستغيثين، وأجفاننا قرحى، وأكبادنا حرى، ونفوسنا منطبقة، وقلوبنا محترقة،

على حين نشر الكفر جناحيه، و أبدى الشرك ناجذيه، وأستطار شرر الشر، ومسنا وأهلنا الضر".[٢٨] كانت هذه الرسالة التي وصفت عظمة الخطر الذي حل بمدينة بربشتر خطاباً عن لسان أهل تلك المدينة موجهة إلى أهل الاندلس بشكل عام، وإلى حكامها بشكل خاص، و أراد ابن عبد البر بهذه الرسالة أن يوقظ حكام الطوائف من غفلتهم ويحذرهم من الاستمرار في صراعاتهم الداخلية وأحاكتهم المؤامرات ضد بعضهم البعض، لانهم بنزاعاتهم كانوا يقدمون فرصة لأعدائهم النصارى باحتلالهم و السيطرة على بلادهم على طبق من ذهب.

ومن رسائله أيضاً في ذكر الجهاد "ورد كتابك يحض على ما أمر الله به من الألفة، و أتفاق الكلمة، و إطفاء نار الفتنة، و جمع شمل الأمة، في هذه الجزيرة المنقطعة عن الجماعة".[٢٩]

٢ـ الفقيه أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي[٣٠]:

كان لابي عمر دور مهم في ترسيخ حركة الإصلاح و الدعوة إلى الوحدة السياسية في البلاد عند أبنه عبدالله أبي محمد بن عبد البر، و وصف أبو عمر في كتبه و حلقات دروسهِ التي كان يعقدها لطلابه في مختلف مدن الاندلس سوء الأحوال التي كانت تمر بها البلاد خلال فترة دويلات الطوائف موضحاً موقفه المعارض لهذا الواقع المتدني للبلاد.[٣١] فيقول: "فصار كل من غلب منها على موضع ملكه و استبعد أهله و كثر فيها الأمراء فضعفوا و صاروا خولاً— أي خداماً — للنصارى يؤدون اليهم أضعاف ما كان المسلمون يأخذون منهم اليوم".[٣٢] كما ان كتابه بهجة المجالس كان قد أحتوى على صفحات عالج فيها القضايا السياسية و الاجتماعية التي عصفت بالبلاد خلال تلك الفترة المضطربة فنجده يحذر من الظلم و الاستبداد و يذم كل من يمارسه فيقول: "الاستبداد مذموم عند جماعة الحكماء، و المشورة محمودة عند غاية العلماء، و لا علم أحداً رضى الاستبداد وحمده، إلاّ رجل واحد مفتون، مخادع لمن يطلب عنده لذته فيرقب غرته، أو رجل فاتك يحاول حين الغفلة، ويرتصد الفرصة، وكلا الرجلين فاسقٌ مائق".[٣٣] كذلك أحتوى كتابه على جوانب تتعلق بالجانب السياسي مثل حديثه عن السلطان والسياسة والجور والظلم والحسد والحقد وعن الحق والباطل.[٣٤] وقد غادر قرطبة أيام الفتنة فتوجه إلى غرب الاندلس ثم إلى شرقها، مستغلاً في رحلاته هذه دعوته إلى اصلاح البلاد والوحدة السياسية فتنقل ما بين دانية وبلنسية وشاطبة، طلباً للعلم والمعرفة، واستقر بشاطبة حتى توفي فيها سنة (٤٦٣هـ) عن عمر يقارب خمس وتسعين عاماً وخمسة أيام[٣٥].

٣- الفقيه أبو الوليد الباجي:

هو العلامة أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعيد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الذهبي، عاش مع جده في مدينة باجة التي تقع قرب إشبيلية فنسب اليها الا ان أصله يعود إلى مدينة بطليوس، و كان يعتبر من قضاة شرق الاندلس، وظل متنقلاً في مناطقها قرابة ثلاثة عشر عاماً، وكان يرافق الرؤساء في رحلاته وتولى القضاء في عدة مناطق في الاندلس.(٣٦) وفي سنة (٤٢٦هـ) توجه إلى الحجاز وأقام فيها مدة ثلاثة أعوام لازم فيها بعض علمائهم و حفاظهم ومنهم المحدث أبي ذر فعمل في خدمته وتلقى العلم منه، ثم رحل إلى بغداد و تثقف على يد بعض علمائها ومنهم الخطيب البغدادي و ابي إسحاق الشيرازي و ابن عمروس و غيرهم. ثم توجه إلى بلاد الشام والموصل قبل أن يعود إلى بلاده الاندلس لتولي الرئاسة فيها.(٣٧) و قد قابل حكام الطوائف جهود هذا الفقيه في حركته الإصلاحية و دعوتهِ إلى الوحدة السياسية في البلاد ما بين القبول و الرفض و وصف ابن بسام موقف الملوك و الحكام من هذه الدعوة بقوله: "بيد انه كلما وفد على مهلك منهم في ظاهر أمره لقيه بالترحيب، و أجزل حظه بالتأنس و التقريب، و هو في الباطن يستجهل نزعته، ويستثقل طلعته، وما كان أفطن الفقيه، رحمه الله، بأمورهم، و أعلمه بتدبيرهم، لكنه كان يرجو حالاً تثوب، ومذنباً يتوب، ولم يخل مع ذلك من تأليف الدواوين و تدريسها، و تشييد المكارم و تأسيسها".(٣٨) وتضمنت دعوة الباجي أيضاً نبذ التفرقة و التشتت، و يبدو أن حركته قد بدأت بعد رجوعه من رحلتهِ العلمية في المشرق الإسلامي عام (٤٤٠هـ)، كما أن وقعة بربشتر كانت سبباً في قيام الباجي و غيره من الفقهاء بهذه الحركة الإصلاحية، وكان لجهودهم دور كبير في عودة بربشتر بعد سقوطها عام (٤٥٦هـ) بعام واحد.(٣٩) و كان من الممالك التي زارها الباجي في غربي الاندلس بعد تنقله في شرقيها مملكة بطليوس التي كانت تحت حكم بني الافطس، ولم يخص بدعوته حكام الطوائف فحسب و انما كانت دعوة موجهة إلى عامة الناس في الاندلس، وكان يدعوهم من خلال حلقاته الدراسية و صلاتهِ الأخرى، كما انه تولى مهمة القضاء في مدينة بطليوس وغيرها.(٤٠) "و كان اكثر تردد ابي الوليد بشرق الاندلس ما بين سرقسطة و بلنسية و مرسية و دانية و لم يكن بالأندلس قط أتقن منه للمذهب"(٤١).

ثالثاً: دور فقهاء الاندلس في الحفاظ على الوحدة المذهبية:

لعب فقهاء الاندلس دوراً بارزاً في الحفاظ على الوحدة المذهبية في المجتمع الاندلسي، فساهموا في الحفاظ على الهوية الإسلامية في الاندلس بعد سقوطها، وقادوا المجتمع الإسلامي نحو مواجهة التحديات والاخطار الخارجية، كما انهم استمروا في موقفهم المعادي للسلطة والحفاظ

على التراث الإسلامي من خلال تأليف الكتب ونشرها.

وهذا ما يفسر حرصهم على مواجهة التيارات المختلفة الأخرى، و تولوا مهمة محاربة الاهواء والبدع والقضاء عليها خشية من حدوث فتن واضطرابات في البلاد في ظل فترة كان يسودها التفكك والانحلال السياسي ومن بين هؤلاء الفقهاء ابن حزم الاندلسي وهو من ابرز فقهاء الاندلس و له مؤلفات مهمة في الفقه والتشريع[٤٢]. فكان ابن حزم من بين الفقهاء الذين شاركوا في محاربة الفتن و البدع، مذكراً باحاديث الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلم) وما جاء به القرآن الكريم ما ينافي تلك الأمور، و كان من بين الاحاديث التي ذكرها للرسول (صلّى الله عليه وآله وسلم): "ان كل محدثة بِدعَة و كل بِدعَة ضَلَالَة و كل ضَلَالَة في النَار"[٤٣] أما الفقيه الطرطوشي ذكر ان اصل البدعة تفرعت و تشعبت من اربع فرق و هم الخوارج، و الروافض، و القدرية، و المرجئة، حتى اكتملت ثلاثة وسبعين فرقة، فان ذلك لعله لم يدخل في الوجود إلى الان، أي ان كل بدعة وضلالة لا تكاد توجد الا في هذه الفرق الأربعة.[٤٤] و منهم من وصفها بانها امراً "مذموماً ولا يعذر صاحبه و هو ما قالت الحجة على فساده فتمادى القائل به".[٤٥] و كانوا يطلقون لفظ البدعة الا على ما هو في نظرهم مذموم، و قال الشهاب الخفاجي ان البدعة اذا أطلقت يراد بها السيئة.[٤٦] أما ابن سهل فقد قسم أهل البدع إلى صنفين، الصنف الأول ذات معتقدات تتصف بالكفر مثل الفرقة التي أدعت بألوهية علي بن أبي طالب(عليه السلام) ونبوته ، أما الصنف الثاني فقد وصفه بالضلالة مثل فرقة الزيدية والمختارية والشيعية[٤٧].

ويبدو أن ابن سهل أراد بهذا التصنيف ان يبقي أهل الأندلس بعيدين عن الانشغال بمثل هذه الأمور و ترك مبدأهم الأساسي و هو محاربة المد النصراني الاسباني الذي كانت تواجهه الاندلس في تلك الفترة.

أما أبو محمد عبدالله الأصيلي رأى أن اهل البدع لا يُكَفَرون وليس هناك دليل قاطع بانهم سيخلدون في النار و ان من يكفرهم يسلك طريق الخوارج الذين كفروا غيرهم من أهل الجماعة و السنة أما الفقيه أبو عمر الاشبيلي قال ان أهل البدع لا يخرجون من الاسلام.[٤٨] و هذا يدل على رغبتهم الشديدة في الحفاظ على وحدة المسلمين و تماسكهم، ومن أجل القضاء على هذه الأمور من دون الضغط على أبناء المجتمع الاندلسي، و لكي يكون الجميع ضمن أطار التصدي للاعتداء النصراني.[٤٩] و من ابرز البدع ما أورده أبن سهل في مسألة أبن حاتم الطليطلي المحكوم بزندقتهِ عام (٤٥٧هـ)، الذي ثبت بشهادة قاضي طليطلة أبي زيد عبد الرحمن بن عيسى الحشا بانه من اهل الثقة وانه كان يأخذ بشهادته، الا انه شهد عليه قرابة ستين

شاهداً بأنواع من التعطيل والاستخفاف بحق النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته، وانكر القدر وغيرها، فلما ثبت ذلك عند القاضي ابي زيد أمر بألقاء القبض عليه بعد ان أخذ مشورة فقهاء طليطلة الأربعة وهم (أحمد بن سعيد اللورنكي، وأبو جعفر بن مغيث الصدفي، وأبو عبدالله محمد بن قاسم بن مسعود القيسي، وأبو المطرف عبد الرحمن بن سلمة)، فاجمع هؤلاء الفقهاء بوجوب قتله بعد الاعذار اليه.(٥٠) ففر هارباً إلى بطليوس وأرسل القاضي ابي زيد نسخ عديدة من أقوال الفقهاء مع صاحب الحسبة محمد بن لبيد الذي توجه بها نحو دانية و مرسية و المرية لاستطلاع رأي الفقهاء.(٥١) و هذه الحادثة تؤكد لنا وحدة الفقهاء و تماسكهم بالرغم من الانفصال السياسي الذي كانت تمر به البلاد و حرصهم الشديد على الاتفاق بالرأي و المشاورة في الحكم و الأخذ برأي الأغلبية منهم .

فكانت نهاية ابن حاتم الطليطلي بان سجن ثم قتل مصلوباً و كان ذلك في يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنة (٤٦٤هـ) في منطقة تدعى برأس القنطرة في مدينة قرطبة بحضور المعتمد على الله حاكم إشبيلية و فقهاء طليطلة و الفقيه ابن سهل.(٥٢) اما دور فقهاء الاندلس خلال القرن الخامس الهجري فلم يقتصر على حركتهم الإصلاحية في الدعوة إلى تحقيق الوحدة المذهبية في بلاد الاندلس بشكل عام، بل كان لهم دور ايضاً في محاربة الفتن و الصراعات الداخلية التي كانت قائمة بين امراء الطوائف خلال فترة حروب الاسترداد الاسبانية و كان هدفهم من ذلك تحقيق الاستقرار الداخلي و السلام في كل مدينة من مدن الاندلس.

ومن الأمثلة على ذلك ما أورده أمير غرناطة عبدالله بن بلقين عندما ثار كبَّاب بن تَميت قائد أَرْجُذُونة و أَنْتَقَيْرة عندما علم بانتصار الأمير عبدالله على أخيه تميم صاحب مالقة فأخذ يبث الفتن و الأحقاد في البلاد، و استحوذ على أموال الناس بشتى الطرق و تجمع اليه اهل الشر من كل قطر. و قال في ذلك هذا ما صنعه الأمير بأخيهِ و أطاعته الرعايا على ذلك، فكيف بمن هو عبد من عبيده؟.(٥٣) كما أنه عارض صلح الامير عبدالله مع المعتمد بن عباد و اخذ بإفساد الصلح، مما دفع ذلك الأمير عبدالله إلى التعاون مع رسول المعتمد من أجل مواجهتهِ و ابعاده عن المعقلين. فخشي ابن تاقْنَوْت احد امراء بني نصر في غرناطة على نفسه من الأمير بعد حادثة كبَّاب بن تميت فقد كان ايضاً كثير الطغيان و له أخ استولى على حصن جريشة الا ان الأمير عبدالله نجح في استعادتهِ، وشاور كبار البلاد و فقهاءها في أمرهم فكان ردهم عليه بقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ**﴾(٥٤) فقام الأمير عبدالله بصلبهم و كان

يوم قتلهم عيداً كبيراً للناس. ولما رأى كبَّاب ما حل بابن تاقْنَوْت وأخيه اعد الجيش للقتال الا انه شعر بالضعف فاستسلم و طلب العفو من الأمير خوفاً من ان يحل به ما حل بالأخوين(٥٥).

الخاتمة:

بعد الخوض في مرحلة مهمة من مراحل التاريخ الاندلسي بين البحث و التقصي عن تلك الحقبة الزمنية المتمثلة (بحروب الاسترداد الاسبانية) توصلنا الى نتائج نوجزها كالاتي:

١ـ كان لتأثير حروب الاسترداد الاسبانية على الواقع الديني ان جعلت فقهاء الاندلس ينقسمون الى فئتين، فئة كانت تؤيد ملوك الطوائف رغم مساوئهم و ظلمهم لأبناء شعبهم، و فئة عارضت النظام الذي سار عليه أولئك الملوك.

٢ـ تنافس ملوك الطوائف فيما بينهم من اجل كسب تأييد الفقهاء و استمالتهم الى صفوفهم لإضافة صفة الشرعية الى حكمهم.

٣ـ اثارت الفئة المعارضة من الفقهاء الرعب و الخوف في نفوس السلطة الحاكمة، مما دفع الأخيرة الى صد تلك الفئة بالسجن و القتل و غيرها من الوسائل الأخرى.

٤ـ لم تخلو الاندلس من وجود جماعات من الفقهاء الذين كان لهم دوراً بارزاً في تلك الفترة الحرجة من تاريخ الاندلس من خلال جهودهم في توحيد البلاد و التصدي للمد النصراني، ببث خطبهم الى جميع فئات المجتمع الاندلسي عن طريق الرسائل و الكتب التي كانوا يصدرونها.

٥ـ كذلك لعب فقهاء الاندلس دوراً هاماً في الحفاظ على الهوية الإسلامية في الاندلس حتى بعد سقوطها، فقد قادوا المجتمع نحو الخوض في حروب لمواجهة الاخطار الخارجية.

٦ـ كان لفقهاء الاندلس ايضاً دور في محاربة الاهواء و الفتن الداخلية التي كانت قائمة بين ملوك و امراء الطوائف، خاصة خلال فترة حروب الاسترداد الاسبانية بهدف تحقيق الامن و الاستقرار في كل دويلة من دويلات الطوائف.

هوامش البحث:

(١) ابن عبود، جوانب من الواقع، ص ١٧٣.

(٢) توفيق، عمر إبراهيم، صورة المجتمع الأندلسي في القرن الخامس للهجرة، (سياسياً واجتماعياً وثقافياً)، دار غيداء للنشر والتوزيع، (عمان،٢٠١١م)، ص٩٧. ٩٨.

(٣) ابن خفاجة، ديوان ابن خفاجة، د. ط، تق: عمر فاروق الطباع، دار القلم للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٩٤م)، ص١٣٨.

(٤) ابن عبود، جوانب من الواقع، ص ١٧٣؛ بولعراس، الحياة الاجتماعية والثقافية، ص٢٠٢.

(٥) عبد الحليم، العلاقات بين الأندلس الاسلامية و إسبانيا، ص٢٧٩.

(٦) الشنتريني، الذخيرة، ٥، ١٨١.

(٧) ابن حزم، رسائل ابن حزم، ٣، ١٧٣.

(٨) ابن القصيرة: هو أبو بكر محمد بن سليمان بن القصيرة، ويلقب بذي الوزارتين، وهو احد رجال الفصاحة والبلاغة، سار على نهج الكتاب القدماء في استخدام الالفاظ و صحيح المعاني من غير الالتفات إلى الطرق الحديثة التي ابتكرها الكتاب المتأخرين، وقد عمل كاتباً لدى المعتمد على الله و توفي سنة (٥٠٨هـ). ينظر: ابن خاقان، ابينصر الفتح بن محمد بن عبدالله، (ت:٥٢٩هـ)، قلائد العقيان في محاسن الرؤساء والقضاة والكتاب والادباء والاعيان، د. ط، المطبعة الاميرية، (بولاق، ١٨٦٦م)، ص١٠٣؛ المراكشي، المعجب، ص١٩٤؛ ابن الخطيب، الإحاطة في اخبار غرناطة، ٢، ٣٦٧.

(٩) قاسم، فدوى عبد الرحيم، الرثاء في الاندلس عصر ملوك الطوائف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٢م، ص١٨٤ – ١٨٥.

(١٠) الشنتريني، الذخيرة، ١، ٢٨١.

(١١) قاسم، الرثاء في الاندلس، ص١٨٥.

(١٢) بولعراس، الحياة الاجتماعية و الثقافية، ص٢٠٤.

(١٣) النباهي، أبو الحسن بن عبدالله بن الحسن، (توفي بعد عام ٧٩٢هـ)، تاريخ قضاة الاندلس، ط٥، تح: لجنة احياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، (بيروت، ١٩٨٣م)، ص٩٦ ـ ٩٧.

(١٤) ابن فرحون، الديباج المذهب، ص٤٣٥.

(١٥) بن زاوي، طارق، مواقف العلماء من غياب الوحدة السياسية في عصر ملوك الطوائف في الاندلس، (٤٢٢ ــ ٤٧٩هـ)، بحث منشور، مجلة كان التاريخية، جامعة المسيلة، مجلد ٩٣، العدد ٢١، ٢٠١٣م، ص٩٧.

(١٦) عبد الحليم، العلاقات بين الاندلس الإسلامية وإسبانيا، ص٢٨٠.

(١٧) ابن حزم، رسائل ابن حزم، ٣، ٤١.

(١٨) الحميدي، جذوة المقتبس، ص٥٥؛ الضبي، بغية الملتمس، ١، ٦٣.

(١٩) ابن حزم، رسائل ابن حزم، ٣، ١٧٦.

(٢٠) ابن بيه، محمد محمود عبدالله، الأثر السياسي للعلماء في عصر المرابطين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، ١٩٩٧م، ص ١١٣.

(٢١) بيومي، عبير زكريا سليمان، دور الفقهاء السياسي و الحضاري في الأندلس في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، كلية الآداب، ١٩٩٦م، ص ٨٤.

(٢٢) الدرة، عبد القادر علي أحمد، العلماء الشهداء في الاندلس(٤٠٠ ـ ٨٩٧هـ/١٠٠٩ـ ١٤٩٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، ٢٠٠٩م، ص ١٦٩.

(٢٣) الشنتريني، الذخيرة، ٣، ٢٥٦.

(٢٤) بولعراس، الحياة الاجتماعية و الثقافية، ص ٢٠٥ـ ٢٠٦.

(٢٥) الحجي، التاريخ الاندلسي، ص ٣٤٥.

(٢٦) ابن بشكوال، الصلة، ١، ٤٢٥؛ الضبي، بغية الملتمس، ١، ٤٥٨.

(٢٧) جاسم، ليث سعود، ابن عبد البر الاندلسي و جهوده في التاريخ، ط٢، دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع، (المنصورة، ١٩٨٨م)، ص ٦٧.

(٢٨) الشنتريني، الذخيرة، ٥، ١٧٤.

(٢٩) الشنتريني، المصدر نفسه، ٥، ١٧٣.

(٣٠) أبو عمر ابن عبد البر القرطبي: هو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري، كان من علماء الاندلس وشيوخها في زمانه، ورحل عن وطنه قرطبة أبان الفتنة فتنقل بين غرب الاندلس وشرقها، و زار مدن دانية وبلنسية وشاطبة، وأخذ عن أبا الوليد الفرضي الحافظ كثيراً من علم الرجال، وكانت وفاته بمدينة شاطبة سنة (٤٦٣هـ)، عن عمر ناهز ٩٥ عاماً. ينظر: اليحصبي، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى، (ت:٥٤٤هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تح: سعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة — المحمدية ، (المغرب، ١٩٨٣م)، ٨، ١٢٧.

(٣١) جاسم، ابن عبد البر الاندلسي، ص ٦٩.

(٣٢) ابن عبد البر القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد، (ت: ٤٦٣هـ)، القصد و الأمم في التعريف بأصول انساب العرب والعجم ومن أول من تكلم بالعربية من الأمم، د. ط، تح: حسام الدين القدسي، مطبعة السعادة، (القاهرة، ١٩٣١م)، ص ٣٥.

(٣٣) ابن عبد البر القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد، (ت: ٤٦٣هـ)، بهجة المجالس و أنس المجالس، د. ط، د. ن، (د. م، بلا. ت)، ص ٩٩.

(٣٤) بيومي، دور الفقهاء السياسي، ص ١٩١.

(٣٥) اليحصبي، ترتيب المدارك، ٨، ١٢٧ـ ١٣٠.

(٣٦) الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨هـ)، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٨م)، ٣، ٢٤٦؛ النباهي، تاريخ قضاة الاندلس، ص ٩٥.

(٣٧) الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله الرومي، (ت: ٦٢٦هـ)، معجم الادباء، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٣م)، ٣، ١٣٨٨.

(٣٨) الشنتريني، الذخيرة، ٣، ٩٦.

(٣٩) جاسم، ابن عبد البر الاندلسي، ص٧٣ ـ ٧٤.

(٤٠) الحجي، التاريخ الاندلسي، ص٣٤٠.

(٤١) اليحصبي، ترتيب المدارك، ٨، ١١٩.

(٤٢) بيومي، دور الفقهاء السياسي، ص ٢٠٥.

(٤٣) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، (ت: ٤٥٦هـ)، الفصل في الملل و الاهواء و النحل، د ـ ط، مكتبة الخانجي، (القاهرة، بلا. ت)، ٤، ١٧١.

(٤٤) الفهري، محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي، (ت: ٥٢٠هـ)، الحوادث و البدع، ط٣، تح: علي بن حسن الحلبي، دار ابن الجوزي، (د. م، ١٩٩٨م)، ص ٣٣ـ ٣٤.

(٤٥) الاسدي، أبي الاصبغ عيسى بن سهل بن عبدالله، (ت: ٤٨٦هـ)، ثلاث وثائق في محاربة الاهواء و

البدع في الاندلس مستخرجة من مخطوط الاحكام الكبرى، تح: محمد عبد الوهاب خلاف، المركز العربي الدولي للأعلام، (القاهرة، ١٩٨١م)، ص ١٩.

(٤٦) عطية، عزت علي، البدعة تحديدها وموقف الإسلام منها، ط٢، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٨٠م)، ص١٨٢.

(٤٧) الاسدي، ثلاث وثائق، ص ٢٢.

(٤٨) الاسدي، المصدر نفسه، ص٢١.

(٤٩) بيومي، دور الفقهاء السياسي، ص ٢٠٦.

(٥٠) الونشريسي، أحمد بن يحيى، (ت: ٩١٤هـ)، المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوي علماء إفريقية و الاندلس و المغرب، د. ط، اخراج: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٠م)، ٢، ٣٢٨.

(٥١) الونشريسي، المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٥٢) الاسدي، ثلاث وثائق، ص ١٢٢- ١٢٤.

(٥٣) ابن باديس، التبيان، ص ٩٥- ٩٦.

(٥٤) سورة المائدة، آية ٣٣.

(٥٥) ابن باديس، التبيان، ص ٩٥- ٩٨.

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم

اولاً: المصادر العربية القديمة:

١- ابن باديس، عبدالله بن بلقين،(ت:٤٨٣هـ)، مذكرات الأمير عبدالله آخر ملوك بني زيري بغرناطة (٤٦٩-٤٨٣) المسماة بكتاب التبيان، د.ط، تح: ليڤي بروڤنسال، دار المعارف، (مصر، بلا. ت).

٢- ابن بشكوال، الصلة، تح: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، (القاهرة، ١٩٨٩م).

٣- ابن حزم الأندلسي، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد، (ت: ٤٥٦هـ)، رسائل ابن حزم الأندلسي، ط٢، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، (بيروت، ١٩٨٧م).

- الفصل في الملل و الاهواء و النحل، د- ط، مكتبة الخانجي، (القاهرة، بلا. ت).

٤- ابن خاقان، ابي نصر الفتح بن محمد بن عبدالله، (ت:٥٢٩هـ)، قلائد العقيان في محاسن الرؤساء و القضاة و الكتاب و الادباء و الاعيان، د. ط، المطبعة الاميرية، (بولاق، ١٨٦٦م).

٥- ابن عبد البر القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد، (ت: ٤٦٣هـ)، القصد و الأمم في التعريف بأصول انساب العرب و العجم و من أول من تكلم بالعربية من الأمم، د. ط، تح: حسام الدين القدسي، مطبعة السعادة، (القاهرة، ١٩٣١م).

- بهجة المجالس و أنس المجالس، د. ط، د. ن، (د. م، بلا. ت).

٦- ابن فرحون، إبراهيم بن نور الدين، (ت: ٧٩٩هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٦م).

٧ـ الاسدي، أبي الاصبغ عيسى بن سهل بن عبدالله، (ت: ٤٨٦هـ)، ثلاث وثائق في محاربة الاهواء و البدع في الاندلس مستخرجة من مخطوط الاحكام الكبرى، تح: محمد عبد الوهاب خلاف، المركز العربي الدولي للأعلام، (القاهرة، ١٩٨١م).

٨ـ الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي، (ت: ٦٢٦هـ)، معجم الادباء، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٣م).

٩ـ الحميدي، ابي عبدالله محمد بن فتوح بن عبدالله، (ت: ٤٨٨هـ)، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس، تح: بشار عواد معروف و محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، (تونس، ٢٠٠٨م).

١٠ـ الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨ هـ)، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٨م).

١١ـ الشنتريني، أبي الحسن علي بن بسام، (ت:٥٤٢هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، د. ط، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، (بيروت، ١٩٩٧م).

١٢ـ الضبي، احمد بن يحيى، (ت: ٥٩٩هـ)، بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، تح: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، (القاهرة، ١٩٨٩م).

١٣ـ الطرطوشي، أبي بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الفهري، (ت: ٥٢٠هـ)، سراج الملوك، تح: محمد فتحي أبو بكر، تق: شوقي ضيف، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة، ١٩٩٤م).

١٤ـ لسان الدين أبن الخطيب، أبي عبدالله محمد بن عبدالله، (ت:٧٧٦هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تق: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٣م).

١٥ـ المراكشي، عبد الواحد، (ت: ٦٤٧هـ)، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تصحيح: محمد سعيد العريان و محمد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة، (القاهرة، ١٩٤٩م).

١٦ـ النباهي، أبو الحسن بن عبدالله بن الحسن، (توفي بعد عام ٧٩٢هـ)، تاريخ قضاة الاندلس، ط٥، تح: لجنة احياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، (بيروت، ١٩٨٣م).

١٧ـ الونشريسي، ، أحمد بن يحيى، (ت: ٩١٤هـ)، المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوي علماء إفريقية و الاندلس و المغرب، د. ط، اخراج: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٠م).

١٨ـ اليحصبي، ، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى، (ت:٥٤٤هـ)، ترتيب المدارك و تقريب المسالك، تح: سعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة — المحمدية ، (المغرب، ١٩٨٣م).

ثانياً: المراجع الثانوية الحديثة: ـ

١- ابن خفاجة، ديوان ابن خفاجة، د. ط، تق: عمر فاروق الطباع، دار القلم للطباعة و النشر، (بيروت، ١٩٩٤م).

٢- ابن عبود، محمد، جوانب من الواقع الأندلسي في القرن الخامس الهجري، تق: محمد المنوني، د. ط، المعهد الجامعي للبحث العلمي، (تطوان، ١٩٨٧م).

٣- توفيق، عمر إبراهيم، صورة المجتمع الأندلسي في القرن الخامس للهجرة ، (سياسياً و اجتماعياً و ثقافياً)، دار غيداء للنشر و التوزيع، (عمان،٢٠١١م).

٤- جاسم، ليث سعود، ابن عبد البر الاندلسي و جهوده في التاريخ، ط٢، دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع، (المنصورة، ١٩٨٨م).

٥- الحجي، عبد الرحمن علي، التاريخ الأندلسي، دار القلم، (بيروت، ١٩٧٦م).

٦- عبد الحليم، رجب محمد، العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني

أميـة وملـوك الطوائـف، د. ط، دار الكتـاب المصـري، (القاهرة، بلا. ت).

٧- عطية، عزت علي، البدعة تحديدها و موقف الإسـلام منهـا، ط٢، دار الكتـاب العربـي، (بيـروت، ١٩٨٠م).

ثالثاً: الرسائل و الأطاريح الجامعية:ـ

١- ابن بيه، محمد محمود عبدالله، الأثر السياسي للعلمـاء فـي عصـر المـرابطين، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة، جامعـة أم القـرى، كليـة الشـريعة و الدراسـات الإسلامية، ١٩٩٧م.

٢- بـولعراس، خميسـي، الحيـاة الاجتماعيـة و الثقافيـة للأنـدلس فـي عصـر ملـوك الطوائـف، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة، جامعـة الحـاج لخضـر، كليـة الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٠٧ م.

٣- بيـومي، عبيـر زكريـا سـليمان، دور الفقهـاء السياسـي و الحضـاري فـي الأنـدلس فـي القرن الخـامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، كلية الآداب، ١٩٩٦م.

٤- الدرة، عبد القادر علي أحمد، العلماء الشهداء فـي الانـدلس(٤٠٠ ـ ٨٩٧هـ/١٠٠٩ـ ١٤٩٢م)، رسـالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، ٢٠٠٩م.

٥- قاسم، فدوى عبد الرحيم، الرثاء فـي الانـدلس عصـر ملـوك الطوائـف، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٢م.

رابعاً: المجلات و الدوريات:ـ

١- بن زاوي، طـارق، مواقف العلمـاء من غيـاب الوحدة السياسية في عصر ملوك الطوائف في الاندلس، (٤٢٢ ـ ٤٧٩هـ)، بحث منشور، مجلة كـان التاريخيـة، جامعـة المسيلة، مجلد ٩٣، العدد ٢١، ٢٠١٣م.

List of Sources and References

The Holy Qur'an

First: Ancient Arabic Sources:

1- Al-Asadi, Abu Al-Asbagh Isa bin Sahl bin Abdullah (d. 486 AH), Three Documents on Combating Passions and Heresies in Andalusia, Extracted from the Manuscript of Al-Ahkam Al-Kubra, trans. Muhammad Abd Al-Wahhab Khallaf, Arab International Media Center, (Cairo, 1981).

2- Al-Dhabi, Ahmad ibn Yahya (d. 599 AH), Bughyat al-Multamis fi Tarikh Rijal Ahl al-Andalus (The Desire of the Seekers in the History of the Men of Andalusia), ed., Ibrahim al-Abyari, Dar al-Kutub al-Masri (Cairo, 1989).

3- Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH), Tadhkirat al-Huffaz (The Reminder of the Hadith Scholars), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut, 1998).

4- Al-Hamawi, Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Rumi (d. 626 AH), Dictionary of Writers, trans. Ihsan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Beirut, 1993).

5- Al-Hamidi, Abu Abdullah Muhammad bin Futouh bin Abdullah (d. 488 AH), Jadwat Al-Muqtabas fi Tarikh Ulama Al-Andalus, trans. Bashar Awad Marouf and Muhammad Bashar Awad, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Tunis, 2008).

6- Al-Marrakushi, Abd al-Wahid (d. 647 AH), Al-Mu'ajab fi Talkhis Akhbar al-Maghrib, edited by Muhammad Sa'id al-'Aryan and Muhammad al-'Arabi al-'Ilmi, Al-Istiqama Press, (Cairo, 1949).

7- Al-Nabahi, Abu al-Hasan ibn Abdullah ibn al-Hasan (died after 792 AH), History of the Judges of Andalusia, 5th ed., ed. Committee for the Revival of Arab Heritage, Dar al-Afaq al-Jadida, (Beirut, 1983).

8- Al-Shantrini, Abu al-Hasan Ali ibn Bassam (d. 542 AH), Al-Dhakirah fi Mahasin Ahl al-Jazirah (The Treasure of the Virtues of the People of the Peninsula), 1st ed., ed., Ihsan Abbas, Dar al-Thaqafa (Beirut, 1997).

9- Al-Tartushi, Abu Bakr Muhammad ibn al-Walid ibn Muhammad ibn Khalaf al-Fihri (d. 520 AH), Al-Hawadith wa al-Bida' (Incidents and Heresies), 3rd ed., ed., Ali ibn Hasan al-Halabi, Dar Ibn al-Jawzi (No. M., 1998).

10-Al-Wansharisi, Ahmad ibn Yahya (d. 914 AH), Al-Mi'yar Al-Mu'rab wa-Jami' Al-Maghrib 'an Fatwas Al-Ulama' Ifriqiyah, Andalusia, and Morocco, 1st ed., Edited by: Muhammad Hajji, Dar Al-Gharb Al-Islami (Beirut, 1990).

11-Al-Yahsabi, Abu Al-Fadl Al-Qadi 'Iyad ibn Musa (d. 544 AH), Arrangement of Perceptions and Approximation of Paths, Ed.: Sa'id Ahmad A'rab, Fadala Press - Al-Muhammadiyah (Morocco, 1983).

12-Ibn Abd al-Barr al-Qurtubi, Abu Umar Yusuf ibn Abdullah ibn Muhammad (d. 463 AH), Al-Qasd and the Nations in Defining the Origins of the Genealogies of the Arabs and the Persians and Who among the First Nations to Speak Arabic, 1st ed., trans. Hussam al-Din al-Qudsi, Al-Sa'ada Press (Cairo, 1931 CE).

– Bahjat Al-Majalis wa Uns Al-Majalis, 1st ed., 1st ed., (n.d., no date).

13-Ibn Badis, Abdullah ibn Balqin (d. 483 AH), Memoirs of Prince Abdullah, the Last King of the Zirids of Granada (469-483 AH), entitled Kitab al-Tibyan (The Book of Explanation), 1st ed., ed. Lévi-Provençal, Dar al-Ma'arif (Egypt, no date).

14-Ibn Bashkuwal, al-Silah (The Connection), ed. Ibrahim al-Abyari, Dar al-Kitab al-Masri (Cairo, 1989).

15-Ibn Farhun, Ibrahim ibn Nur al-Din (d. 799 AH), Al-Dibaj al-Mudhahhab fi Ma'rifat A'yan Ulama al-Madhhab, 1st ed., Ma'mun ibn Muhyi al-Din al-Janan, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah (Beirut, 1996 CE).

16-Ibn Hazm al-Andalusi, Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Sa'id (d. 456 AH), Rasa'il Ibn Hazm al-Andalusi (The Letters of Ibn Hazm al-Andalusi), 2nd ed., ed. Ihsan Abbas, Arab Institution for Studies and Publishing (Beirut, 1987).

–Al-Fasl fi al-Milal wa al-Ahwa wa al-Nihal, 1st ed., Al-Khanji Library, (Cairo, no date).

17-Ibn Khaqan, Abu Nasr al-Fath ibn Muhammad ibn Abdullah (d. 529 AH), Qala'id al-'Uqyan fi Mahasin al-Ris', al-Qudat, al-Kutub, al-'Adaba', and al-'A'yan, 1st ed., Al-Amiriya Press (Bulaq, 1866 CE).

18-Lisan al-Din Ibn al-Khatib, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah (d. 776 AH), Al-Ihata fi Akhbar Granada, trans. Yusuf Ali Tawil, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, 2003).

Second: Modern Secondary References:

1- Abdul Halim, Rajab Muhammad, Relations between Islamic Andalusia and

Christian Spain during the Umayyad and Taifa Era, 1st ed., Dar Al-Kitab Al-Masry, (Cairo, no date).
2- Al-Hajji, Abd Al-Rahman Ali, Andalusian History, Dar Al-Qalam, (Beirut, 1976).
3- Attia, Ezzat Ali, Bid'ah: Its Definition and Islam's Position on It, 2nd ed., Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Beirut, 1980).
4- Ibn Abbud, Muhammad, Aspects of Andalusian Reality in the Fifth Century AH, trans. Muhammad Al-Manouni, 1st ed., University Institute for Scientific Research (Tetouan, 1987).
5- Ibn Khafajah, Diwan Ibn Khafajah, 1st ed., trans. Omar Farouk Al-Tabbaa, Dar Al-Qalam for Printing and Publishing (Beirut, 1994).
6- Jassim, Laith Saud, Ibn Abd Al-Barr Al-Andalusi and His Efforts in History, 2nd ed., Dar Al-Wafa for Printing, Publishing, and Distribution (Mansoura, 1988).
7- Tawfiq, Omar Ibrahim, The Image of Andalusian Society in the Fifth Century AH (Political, Social, and Cultural), Dar Ghaida for Publishing and Distribution (Amman, 2011).

Fourth: University Theses and Dissertations:

1- Al-Durra, Abdul Qadir Ali Ahmad, Martyred Scholars in Andalusia (400-897 AH/1009-1492 AD), unpublished master's thesis, Islamic University, Faculty of Arts, 2009.
2- Bayoumi, Abeer Zakaria Suleiman, The Political and Civilizational Role of Jurists in Andalusia in the Fifth Century AH/Eleventh Century AD, unpublished master's thesis, Tanta University, Faculty of Arts, 1996.
3- Boularas, Khamisi, The Social and Cultural Life of Andalusia during the Era of the Taifa Kings, unpublished master's thesis, Al-Hajj Lakhdar University, Faculty of Arts and Humanities, 2007.
4- Ibn Bayyah, Muhammad Mahmoud Abdullah, The Political Influence of Scholars in the Almoravid Era, unpublished master's thesis, Umm al-Qura University, Faculty of Sharia and Islamic Studies, 1997.
5- Qasim, Fadwa Abdul Rahim, Elegy in Andalusia during the Taifa Kings Era, unpublished master's thesis, An-Najah National University, College of Graduate Studies, 2002.

Fifth: Magazines and Periodicals:

1- Bin Zawi, Tariq, Scholars' Positions on the Absence of Political Unity during the Taifa Kings Era in Andalusia (422-479 AH), published research, Kan Historical Journal, University of M'sila, Volume 93, Issue 21, 2013.